لقوم جمعوا ثلثة اوصاف احدها لسانهم كان للغة العربية
الثاني انهم كانوا من اولاد العرب الثالث ان مساكنهم كانت ارض
العرب وهي جزيرة العرب التي هي من بحر القلزم الى بحر البصرة ومن
اقصى حجر باليمن الى اوائل الشام بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم
ولا يدخل فيها الشام وفي هذه الارض كانت العرب تحل حين المبعث
وقبله فلما جاء الاسلام وفتحت الامصار سكنوا سائر البلاد من
اقصى المشرق الى اقصى المغرب والى سواحل الشام وارمينية وهذه
كانت مساكن فارس والروم والبربر وغيرهم ثم انقسمت هذه البلاد
قسمين منها ما غلب على اهله لسان العرب حتى لا يعرف عامتهم غيرها
او يعرفونه وغيره مع ما دخل في لسان العرب من اللحن وهذه غالب
مساكن الشام والعراق ومصر والاندلس ونحو ذلك واطن ارض فارس
وخراسان كانت هكذا قديما ومنها ما العجمية كثيرة فيهم او غالبة عليهم
كبلاد الترك وخراسان وارمينية واذربيجان ونحو ذلك فهذه
البقاع انقسمت الى ما هو عربي ابتداء والى ما هو عربي انتقالا والى
ما هو عجمي وكذلك الانساب ثلاثة اقسام قوم من نسل العرب
وهم باقون على العربية لسانا لا دارا او دارا لا لسانا وقوم من
نسل العرب بل من نسل بني هاشم صارت العجمية لسانهم ودارهم
او احدها وقوم مجهولون الاصل لا يدرى امن نسل العرب هم ام
من نسل العجم وهم اكثر الناس اليوم سواء كانوا عرب الدار واللسان
او عجما في احدهما وكذلك انقسموا في اللسان ثلاثة اقسام قوم يتكلمون
بالعربية لفظا ونغمة وقوم يتكلمون بها لفظا لا نغمة كذا وهم المتعربون
الذين ما تعلموا النغمة ابتداء من العرب وانما اعتادوا غيرها ثم
تعلموها كما يفعل اهل العلم من تعلم العربية وقوم لا يتكلمون بها الا
قليلا وهذان القسمان منهم من تغلب عليه العربية ومنهم من تغلب
عليه العجمية ومنهم من قد تشكا في حقه الامران اما قدرة واما عادة

ان م

ودارا ولسانا م

فاذا

فاذا كانت العربية قد انقسمت نسبا ولسانا ودارا فان الاحكام
تختلف باختلاف هذا الانقسام خصوصا النسب واللسان فان
ما ذكرناه من تحريم الصدقة على بني هاشم واستحقاق نصيب من
الخمس يثبت لهم باعتبار النسب وان صارت السنتهم عجمية وما
ذكرناه من حكم اللسان العربي واختلاف العرب يثبت لمن كان
كذلك وان كان اصله فارسيا وينتفي عن لم يكن كذلك وان كان
اصله هاشميا والمقصود هنا ان ما ذكرته من النهي عن التشبه بالاعاجم
انما العبرة بما كان في صدر الاسلام من السابقين الاولين فكلما
كان الى هديهم اقرب فهو المفضل وكلما خالف ذلك فهو المخالف سواء
كان المخالف لذلك اليوم عربي النسب او عربي اللسان فهكذا جاء
عن السلف قرره الحافظ ابو طاهر السلفي في فضل العرب باسناده
عن ابي شهاب الخياط سماعا حبان بن موسى عن ابي جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن علي رضي الله عنه قال من ولد في الاسلام فهو عربي وهذا
الذي يروى عن ابي جعفر لان من ولد في الاسلام فقد ولد في دار
العرب واعتاد خطابها هكذا كان الامر وروى السلفي عن الموتمن
الساجي عن ابي القسم الخلال ان ابو محمد الحسن بن الحسين الزعفراني
سماعي بن عبد الله بن مبشر سماعا محمد بن حرب النشائي ينا اسحاق الازرق
عن هشام بن حسان عن الحسن عن ابي هريرة يرفعه قال من تكلم بالعربية
فهو عربي ومن ادرك له ابوان في الاسلام فهو عربي هكذا فيه
واظنه ومن ادرك له ابوان في ذلك فهنا ان صح هذا الحديث فقد
علقت العربية فيه بمجرد اللسان وعلقت في النسب بان يدرك له
ابوان في الدولة الاسلامية العربية وقد يحتج بهذا القول ابو حنيفة
ان من ليس له ابوان في الاسلام او في احدهما ليس كفؤا لمن له ابوان
في ذلك وان اشتركا في العجمة والعتاقة ومذهب ابي يوسف ذو الاب
كذي الابوين ومذهب الشافعي واحمد انه لا عبرة بذا لا ينص عليه احمد وقد

Copyright King Saud University